المتوسط حتى العريش ، كوطني التاريخي ٠٠٠» ٠

لو تجاوزنا بعض التفاصيل ، لامكن لنا القول ان الموقف المبدئي تجاه الضفة الغربية وقطاع غزة ، هو محل وفاق بين الاحزاب الصهيونية ، رغم اختلاف الاشكال التي يعبر بها هذا الحزب او ذاك عن مواقفه ٠ ولقد كانت هذه المسألة محل تعليق للدكتور ابراهام ديسكين استاذ علوم التربية المدنية في الجامعة العبرية،الذي وجهت له الاذاعة الاسرائيلية السؤال التالي بمناسبة التصويت الذي جرى في الكنيست « الانطباع السائد عن شكل التصويت فجر اليوم هو كأن الفوارق ازيلت في الكنيست ، وكأنه لم تعد هنالك معارضة ولم يعد هناك ائتلاف هل هذا صحيح » (١٤) ٠ ردا على هذا السؤال اجاب الدكتور ديسكين « مشروع القرار الذي اقرّ وارد في برنامج حزب العمل الانتخابي، والقرار الذي أتخذ يعبر عن مواقف حزب العمل ٠٠٠ ولو كنت من اعضاء حزب العمل ، لرأيت في النتيجة انتصارا كبيرا من الناحية الايديولوجية ، ولكن يوجد في حزب العمل غصة في القلب ، لان الموضوع لم ينفذ اثناء ولاية احدى حكومات حزب العمل » (١٥) ٠

(مضمون) الليكود و (شكل) المعراخ

« توافق » مواقف المعراخ مع مواقف الليكود لا يعني ارتداد مناحيم بيغن لمواقف « الاعتدال » التي عرفت عن حزب العمل ، بقدر ما تعكس تصلب برامج حزب العمل نفسه ، والخلفية الايديولوجية الواحدة لكلا الطرفين ، ذلك «التوافق» الذي اتى بعد ان كسا مناحيم بيغن شعار « الارض المحررة » الذي رفعه اثر وصوله الى السلطة، «بالشكل» الملائم ، وهو الامر الذي يحرص عليه تجمع المعراخ كل الحرص ، ذلك « الشكل » الذي كان يراهن عليه البعض ، ظنا منهم ان مناحيم بيغن في السلطة هو غير مناحيم بيغن في المعارضة (!) ، استطرادا للوهم الذي كان لدى البعض عن وجود تمايز حقيقي بين مواقف الليكود ومواقف المعراخ ، والذي ادى الى ان « يخوض » بعض عرب التسوية معركة المعراخ ضد الليكود (!) وفي حقبة لاحقة « معركة » عيزر وايزمان « المرن » ضد بيغن « المتصلب » (!) ٠

نود التأكيد ، مرة أخرى على ضرورة التفرقة بين المسألة الجوهرية ، الا وهي مسألة « السيادة » على الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبين مسائل تطبيقية ، يتسع الخلاف بشأنها ليشمل اكثر من وجهة نظر ، لكنها في النهاية لا تمس مبدأ « التنازل » عن الارض الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٦٧ ٠

وكذلك لا بد من تسجيل تحفظ آخر ، الا وهو ضرورة التفرقة بين اراء ووجهات نظر ، فردية أحيانا ، واحيانا اخرى تمثل وجهات نظر لتيارات سياسية هامشية ، لا يملك اصحابها امكانية التقرير ، وبين وجهات النظر المعبرة عن التيارين الرئيسيين في اسرائيل، المعراخ والليكود ، أصحاب القرار السياسي في اسرائيل منذ انشائها ، ولمستقبل لا يمكن التنبوء بحدوده ، علما بانه لا يبدو ، وفي حدود التكوين السياسي الاقتصادي الاسرائيلي الحالي والارتباطات الاسرائيلية الخارجية ، ما يشير الى انه سيطرأ تغير كبير على الخريطة السياسية الاسرائيلية ، ومن هنا ، وفي هذه الدراسة ، فقد تم اهمال الآراء ووجهات النظر التي لا تملك فرصا في المدى المنظور ، لان تتحول الى حقائق سياسية ٠